Majallah-yi Talim o Tahqiq

Markaz Talim o Tahqiq, Gulshan-e-Taleem,
Sector H-15, Islamabad, Pakistan

مجلہ تعلیم و تحقیق

مرکز تعلیم و تحقیق، گلشنِ تعلیم، ایچ۔۱۵، اسلام آباد، پاکستان

ISSN (P): 2618-1355, **ISSN (Online):** 2618-1363

Issue 1,Vol 4,January-March,2022

شمارہ ۱، جلد ۴، جنوری—مارچ

"دور البيئة الأسرية والدراسات الإسلامية في الجامعات في تعزيز الأخلاق والقيم الإسلامية (الواقع والطموح)"

Role of Family Environment and Islamic Studies at University Level in the Promotion of Islamic Ethics and Values (Reality and Aspiration)

حفصة فاطمة[1]

الدكتور عبد القادر هارون[2]

Keywords:

Family environment, University, Islamic Studies, Islamic ethics and values.

Abstract:

Family is considered as the first building block of society as well as the basic source of knowledge for children. Islam provides strong ethical and moral foundations for raising children, creating balance, happiness contentment and tranquility in their life. In modern world, universities along with their curricula are considered as a hub of scholarship for professional life. The development of nation on Islamic ethical and moral grounds is the common goal of families and educational institutes in the Muslim world.

Psychological studies show that a person is what he sees, listens, and thinks. So, there should be a harmony of moral values between family and educational institutes like universities. And Islamic Studies should be taught with its spirit at university level to create a strong impact on the character building of the cream of society. Otherwise, conflicts arise in the Muslim society. Now it's the time to return back to our basics and observe guidance of Islam in this regard.

This Research paper on the topic "Role of the Family Environment and Islamic Studies at University level in the Promotion of Islamic Ethics and Values" highlights the aims and role of the Family and Islamic Studies (at University level) in ethical and moral development of the real asset of Muslim Ummah, the importance of cooperation and harmony, identification of problems and their causes in case of conflict between both of them and practical solutions in the light of Quran and Sunnah. The descriptive and deductive research methodologies have been used.

[1]- أستاذة زائرة وباحثة الدكتوراه: قسم الدعوة والثقافة الإسلامية-الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد

[2]- أستاذ مساعد، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية-الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد

المقدمة

قيم وأخلاق الأفراد تكوّن المجتمع الناجح. والأسرة هي اللبنة الأولى للمجتمع ومصدر التربية والمعرفة بالنسبة لأبنائها في العالم كله سواء أكانت الأسرة المسلمة أو غير المسلمة. والأسرة المسلمة تربي أفرادها على أساس مبادئ الدين. ولها دور كبير في غرس وتنشئة القيم والأخلاق الفاضلة، وتحقيق السعادة والتوازن في الحياة، كما أنها محضن السكون النفسي لكل أفراد الأسرة. والجامعة أيضاً من إحدى وحدات المجتمع ومسؤولة عن التربية، والتعلّم والتعليم، ولمناهجها أثر قوي على تنمية شخصية النخبة في المجتمع. والأخلاق والقيم الإسلامية تنمّي شخصية أفراد الأمة المسلمة وتحدد سلوكهم واهدافهم في مواقف الحياة المختلفة وتعطيهم وقاية من الانحرافات وتمكنهم من التكيف مع ضغوط الحياة.

أثبتت الدراسات الحديثة أن المشاهدة، والاستماع، والتفكير الإنساني لها دور كبير في تكوين شخصية المرء، ومن المعلوم أن طبيعته قابلة للتطوير والتكييف وفقاً لبيئته. كما يتعلّم الإنسان بطرق رسمية وغير الرسمية في بيته وخارج بيته، مثلاً: في المؤسسات التعليمية في شكل الدراسة ومشاريع التعلّم، والتفاعل الاجتماعي، وردود الأفعال حسب تأثير البيئة وحدوث الصدفة. ولهذا دور الأسرة المسلمة لا تكفي بوحدها بل لا بد من انسجام بين التعلّم والتعليم في الأسرة وخارجها (على مستوى المدرسة والكلية والجامعة). سأهتم هنا بالدراسات الإسلامية التي تدرّس في الجامعات لأن لها تأثير قوي على أخلاق الشباب. وإذا كانت الجامعات لا تحافظ على القيم والأخلاق في مناهجها الدراسية فهي بذلك تسير في الاتجاه المعاكس لدور البيئة الأسرية في تعزيز القيم والأخلاق، ومن هنا ينشأ الصراع في وحدات المجتمع المسلم والذي يسبب التحديات والمشاكل الكثيرة في المجتمع. حان الوقت للعودة إلى الأساسيات والمبادئ التوجيهية التي يقدمها الإسلام في هذا الصدد لأنه يهتم بتربية الأفراد اهتماماً كبيراً ويعتبرهم الثروة الحقيقية للأمة.

الملخص

البحث حول "**دور البيئة الأسرية والدراسات الإسلامية في تعزيز الأخلاق والقيم الإسلامية في الجامعات**" يبرز أهداف ودور الأسرة والدراسات الإسلامية على المستوى الجامعي في تربية الشباب الفكرية والأخلاقية بكل عناصرها، وأهمية التعاون، والتكامل، والانسجام بينهما، وبيان أسباب التعارض والمشاكل المنبعثة منه، وكذلك محاولة طرح الحل العملي المناسب في ضوء القرآن والسنة. وتختار الباحثة المنهج الوصفي والاستنباطي في هذا البحث.

الكلمات الدالة: البيئة الأسرية، الجامعة، الدراسات الإسلامية، الأخلاق والقيم الإسلامية.

قبل الدخول في الموضوع مباشرة، يجب أن تعرّف الباحثة الكلمات المفتاحية بالإيجاز.

البيئة الأسرية: يتكون هذا المركب من كلمتين: "البيئة"(صفة) و"الأسرية"(موصوف).

البيئة: لغةً: من "بوأ" وجاء في المعجم الوسيط: " الْمنزل وَالْحَال وَيُقَال بيئة طبيعية وبيئة اجتماعية وبيئة سياسية"[3] أي الهيئة والحال الذي يعيش فيه الإنسان وما حوله من الظروف والعوامل الخارجية المؤثرة.

اصطلاحاً: "مكان تتوافر فيه العوامل المناسبة لمعيشة كائن حيّ أو مجموعة كائنات حية خاصَّة، كالبيئة الاجتماعية، والطبيعية، والجغرافية"[4].

---

[3] مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، المعجم الوسيط، (دار الدعوة، بدون تاريخ الطبع)، باب الباء، ج 1، ص 75

[4] د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، (عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1429 هـ - 2008 م)، مادة: بوأ، ج 1، ص 258

الأسرة: لغةً: أسر: الأُسْرَةُ: "الدِّرْعُ الْحَصِينَةُ؛ وأَنشد: والأُسْرَةُ الحَصْدَاءُ...وَجَمْعُ أسرة: أُسُرٌ "[5]. الأسرة تعني أهل بيت الرجل وعشيرته، وفيه معنى الشدة والقوة، والحبس والقيد وتعني كلمة الأسرة الحصن الذي يشد بالقوة أو الدرع يحمي من العدو أو الخطر.

اصطلاحاً: عرف عطية صقر بأن الأسرة هي: "الجماعة التي ارتبط ركناها بالزواج الشرعي والتزمت بالحقوق والواجبات بين طرفيها وما نتج عنهما من ذرية وما اتصل بهما من أقارب ..."[6].

وعرّف محمد عقلة الأسرة قائلا: "هي وحدة المجتمع الأولى والتي تكون العلاقات فيها مباشرة وبداخلها يتم تنشئة الفرد اجتماعيا ويكون قادرا على اكتساب مهاراته وعواطفه وميوله وفيها يجد أمنه وسكنه."[7]

فالأسرة هي الوحدة الأساسية في المجتمع الإنساني التي تتكون من الزوج والزوجة والأولاد وتؤدي الحقوق والواجبات.

البيئة الأسرية: هي الأحوال والظروف الخارجية للإنسان داخل البيت التي تحيط كل أفراد الأسرة، والأسرة مدار البحث هي الأسرة المسلمة، وهي الوحدة الأساسية للمجتمع المسلم التي تتكون من الزوج والزوجة والأولاد وتلتزم الإسلام في حياتها الأسرية والاجتماعية. فمن كل افراد الأسرة والترابط بينهم، والقيم التي يؤمنون بها، والوسائل والأساليب للتواصل الاجتماعي تتكون البيئة الأسرية.

الجامعة: لغةً: "أصل الكلمة جمع والجمع: جوامع وجامعات. الجامع من اسماء الله، وكلام جامع قلت الفاظه وكثرت معانيه"[8].

اصطلاحاً: "مجموعة معاهد علميَّة تُسَمَّى كليّات تُدرَّس فيها الآدابُ والفنون والعلوم بعد مرحلة الدِّراسة الثَّانويَّة"[9].

الدراسات الإسلامية: مركب توصيفي يتكون من كلمتين: "الدراسات" و"الإسلامية".

الدراسات: لغةً: "دراسة مفرد وجمعها دراسات وأصل الكلمة درس ولها معنيين: الأول: مصدر درس، والثاني: بحث وتحقيق...دِراسة إعداديَّة/ دِراسة ثانويَّة/ دِراسة جامعيَّة: تلقِّي الدروسَ في مرحلةٍ من تلك المراحل"[10].

اصطلاحاً: "دراسة هي النمط المنظم في العلم والتعليم، والبحث والتحقيق لغرض معين مثلاً دراسة ميدانية، ودراسة تجريبيّة وغيرهما"[11].

الإسلامية من الإسلام: لغة: من سلم: السَّلامُ والسَّلامَةُ: الْبَرَاءَةُ. وتَسَلَّمَ مِنْهُ: تَبَرَّأَ... سلم: الِانْقِيَادَ.. السَّلامة الْعَافِيَةُ... والسَّلامُ: التَّحِيَّةُ... والتَّسْلِيمُ: مُشْتَقٌّ مِنَ السَّلام اسْمِ اللَّه تَعَالَى لِسَلَامَتِهِ مِنَ الْعَيْبِ وَالنَّقْصِ...

---

[5] محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (المتوفى: 711هـ)، لسان العرب، (الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة - 1414 هـ)، ج 4، ص 19

[6] عطية صقر، موسوعة الأسرة، تحت رعاية الإسلام، (مكتبة وهبة،1427هـ-2006م)، ص 38

[7] د. محمد عقلة، نظام الأسرة في الإسلام، (مكتبة الرسالة، بدون تاريخ الطبع)، ص 9

[8] مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، باب الجيم، ج 1، ص 135

[9] د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة: جمع، ج 1، ص 395

[10] د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة: درس، ج 1، ص 738

[11] د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة: درس، ج 1، ص 738

اصطلاحاً: "فالإسلامُ إظهار الخُضُوعِ والقَبُول لِمَا أَتى بِهِ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّه، صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّم والإِسْلامُ بِاللِّسَانِ والإِيمان بِالْقَلْبِ"[12].

الدراسات الإسلامية: هي الأنماط المنظمة المتعلقة بالدين الذي بعث الله به محمد صلى الله عليه وسلم ومجموعة علوم تتضمن العقيدة، والشريعة، والأخلاق.

الأخلاق: لغة: أصل الكلمة خلق والجمع أخلاق والخلق في كلام العرب على وجهين: أحدهما الإنشاء على مثال أَبدعَه، والْآخَرُ التَّقْدِيرُ... ومن معان هذه الكلمة الفِطْرة والطَّبِيعة... الخُلُقُ وَهُوَ الدِّين والطبْع وَالسَّجِيَّةُ. [13]

اصطلاحاً: "صورة الإنسان الْبَاطِنَةِ وَهِيَ نفْسه وأَوصافها وَمَعَانِيهَا المختصةُ بِها بِمَنْزِلَةِ الخَلْق لِصُورَتِهِ الظَّاهِرَةِ وأَوصافها وَمَعَانِيهَا، وَلَهُمَا أَوصاف حسَنة وَقَبِيحَةٌ، والثوابُ وَالْعِقَابُ يَتَعَلَّقَانِ بأَوصاف الصُّورَةِ الْبَاطِنَةِ أَكثر مِمَّا يَتَعَلَّقَانِ بأَوصاف الصُّورَةِ الظاهرة."[14]

القيم: لغة: "واحدة القيم: قيمة ولها عدة معان في اللغة ومن أهمها: السعر وَالثمن، والاعتدال والاستقامة، وازالة الاعوجاج، وقيمَة الشَّيْء وقدره، وعماد الشيء، وثبات ودوام على الْأَمر"[15].

اصطلاحا: "ما يتميز به الشيء عملاً أم شخصياً أم نظاماً من صفات تجعله مستحقاً للتقدير والثناء أو للذم والاحتقار، فهي بذلك صفات تُكسب المتعلق بها قيمةً بسبب اتصافه بها"[16].

القيم الإسلامية: ينفرد الإسلام في مفهوم القيم من الحضارات الأخرى لأنه مستمد من الدين الإلهي ومقياسه الشريعة الإسلامية. عرّف د. حامد زهران القيم الإسلامية بأنها: " حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع محدداً المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك"[17].

العقيدة الإسلامية هي أصل الأخلاق والقيم الإسلامية التي تنشأ وتنمو داخل القلب المسلم وتظهر من السلوك الخارجي وعاداته. وتنطلق منظومة القيم الإسلامية من ثلاثة أنواع؛:"القيم العليا (التي ترتبط وتقوي صلة الإنسان مع ربه كالعبادة، والإحسان...)، والقيم الحضارية (التي تتعلق بعمارة الأرض وعمرانها وخلافتها كالحرية والمساواة...)، والقيم الخلقية (المتعلقة بالسلوك الخلقي الفاضل ليصبح سجيةً وتحسن المعاملة مع الآخرين كالبر، والأمانة، والصدق، والأخوة...)"[18].

المبحث الأول: أهمية الأسرة ودورها في تعزيز الأخلاق والقيم الإسلامية

يتفرد الإسلام بنظرته للزواج، فإن: "الزواج في الإسلام شركة. لهذه الشركة عضوان مؤسسان (الرجل والمرأة) لأن الرجل هو صاحب الخطوة التأسيسية الأولى ولأنه صاحب النفسية الأقل تقلبًا وانفعالا. وللشركة دستور واضح وبنود محددة تقوم في مجملها على الحب والمودة ثم تتعرض في تفاصيلها لجميع جوانب الحياة الأسرية. ثم إن الإسلام يدعو كل من

---

[12] ابن منظور، لسان العرب، مادة: سلم، ج 1، ص 289-293

[13] ابن منظور، لسان العرب، مادة: خلق، ج 10، ص 85،86

[14] ابن منظور، لسان العرب، مادة: خلق، ج 10، ص 86،87

[15] أنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، باب الكاف، ج 2، ص 267،268

[16] مانع بن محمد بن علي المانع، القيم بين الإسلام والغرب-دراسة تأصيلية مقارنة، (دار الفضيلة، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى،1426هـ-2005م)، ص 22

[17] مانع بن محمد بن علي المانع، القيم بين الإسلام والغرب، ص 15، راجعاً إلى د. حامد زهران، علم النفس الاجتماعي، ص 132

[18] أنظر: مانع بن محمد بن علي المانع، القيم بين الإسلام والغرب، ص 24

يستطيع تأسيس هذه الشركة إلى المبادرة بتأسيسها ويعده التيسير الكثير والرزق الوفير إذا التزم في إقامتها ببنود الدستور الأسري الإسلامي"[19].وهذه التركيبة الخاصة للأسرة في الإسلام تجعل لها أدوار ووظائف متميزة ومهمة.

المطلب الأول: أهداف ووظائف الأسرة المسلمة

الزواج أساس الأسرة والنكاح بدايتها. قال تعالى: "فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ"[20] ،وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "من استطاع الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء"[21]. قد جعل الله تعالى نظاما كاملاً لتكوين الأسرة في المراحل المختلفة، من اختيار الزوج الصالح، وحسن اختيار الاسماء للأولاد إلى تربيتهم وتأديبهم حتى البلوغ وتنشأ صلة الصداقة والاحترام معهم.

للأسرة المسلمة عدة أهداف ووظائف ومن أهمها:

1: عبادة الله

الحياة الزوجية للأسرة المسلمة تُعتبر عبادة الله بأن يلتزم الزوج والزوجة أوامر الله في اداء الحقوق والواجبات. وقد بيّن ذلك النبي صلى الله عليه وسلم عندما سأله الصحابة: "قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيَأْتِى أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِى حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وِزْرٌ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِى الْحَلاَلِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ"[22].

وإنفاق الرجل على أهل بيته أمر مندوب وأفضل الصدقة. "عن أبي مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا أنفق الرجل على أهله يحتسبها فهو له صدقة" [23].

2: اتباع السنة

النكاح من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد نهى عن اعتزال النساء حينما أراد أحد الصحابة أن يعتزل النساء ولا يتزوج، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي"[24].

3: السكون والطمأنينة

الأسرة محضن السكون النفسي لكل أفراد الأسرة وذكر الله هذه الوظيفة في القرآن قي مواضع عديدة إذ قال:" هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ." [25] وقال أيضاً: "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ"[26] قد بيّن الله تعالى أنه جعل المحبة والمودة بين

---

[19]الأسرة، مصدر الكتاب: موقع الإسلام
http://www.al-islam.com ص 4،الزيارة الأخيرة:7-10-2020

[20]القرآن 3:4

[21] محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، (دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، الطبعة الثالثة، 1407هـ –1987 م)، باب لمن خاف على نفسه العزوبة، رقم الحديث:1806، ج 2، ص 673

[22] أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، النيسابوري، الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، باب بيان اسم الصدقة، (الناشر: دار الجيل بيروت + دار الآفاق الجديدة .بيروت، بدون تاريخ الطبع)، رقم الحديث:2376، ج 3، ص 82

[23] محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، باب ما جاء أن الأعمال بالنية الصالحة، رقم الحديث:55، ج 1، ص 30

[24]محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، باب الترغيب في النكاح، رقم الحديث:5063، ج 7، ص 2

[25]القرآن 189:7

[26]القرآن 21:30

الزوج والزوجة لتسكين النفوس. ويقول السعدي في تفسير هذه الآية: "وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً بما رتب على الزواج من الأسباب الجالبة للمودة والرحمة. فحصل بالزوجة الاستمتاع واللذة والمنفعة بوجود الأولاد وتربيتهم، والسكون إليها، فلا تجد بين أحد في الغالب مثل ما بين الزوجين من المودة والرحمة"[27]. لذلك نجد أن الإسلام قد حث على الزواج وعلى تيسيره للراغب في الزواج الذي نرتضي دينه وخلقه.

4: الإنجاب والتناسل

استمرار الحياة متوقف على الإنجاب، ولكن هذا الإنجاب لا بد أن يتم وفق نظام، وذلك عن طريق الأسرة التي تربي الذرية وتتعهدها حتى تهيأ لمهام المحافظة على الجيل القادم. وقد اعتبر الإسلام إنجاب الذرية من نعم الله وآياته التي يستحق بها الشكر.[28] قال تعالى: "وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً"[29] ، وقال أيضاً: "هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ ..."[30].

5: صيانة الأولاد من الانحراف والشذوذ الفكري والخلقي

الأسرة المسلمة تغرس العقيدة الصحيحة في افرادها وتزودهم بالمعارف والمهارات الحياتية لصيانتهم من الانحراف الفكري والخلقي. ولهذا من أهم وظائف الأسرة مراعاة الأخلاق والقيم الإسلامية تطبيقياً. تعطي الأسرة المسلمة الأسس والقواعد للتنمية الجسدية والروحية والأخلاقية لجميع مراحل الحياة وتلك الأسس تشكل وجدان الأطفال كما تضع مقاييس الصواب والخطأ، وتساعد البيئة المنزلية في تثقيف وتهذيب أفرادها وتصونهم من الانحراف الفكري والخلقي. يقول سيد قطب: "والأسرة هي المحضن الطبيعي الذي يتولى حماية الفراخ الناشئة ورعايتها وتنمية أجسادها وعقولها وأرواحها وفي ظله تتلقى مشاعر الحب والرحمة والتكافل، وتنطبع بالطابع الذي يلازمها مدى الحياة وعلى هدية ونوره تتفتح للحياة، وتفسر الحياة، وتتعامل مع الحياة"[31] . وعبر الله عز وجل ذلك بفكرة "الإحصان" فقال تعالى:" فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ"[32].

6: تربية الأولاد، وتعليمهم، وتأديبهم

منذ أن يبدأ الأطفال بالنمو، تنمو مراحل التربية لهم تباعا "وأول مبادئ هذه التربية تربية الأبناء على الالتزام بالمبادئ الدينية، والتأدب بمكارم الأخلاق، وهذا الأمر أمانة يشترك بها الوالدان بمساعدة كافة أفراد الأسرة، كل حسب موقعه؛ إذ يكتسب عن طريق الأسرة ما يؤهله لممارسة حياته المستقبلية، وتتأثر هذه العملية التربوية بالجو الأسري، وما يسوده من تعاون واستقرار أو تشاحن واضطراب، وكلما قامت العلاقة على المحبة والتفاهم كانت التنشئة سليمة وصحيحة، وكلما كانت الأسرة متماسكة ومتمسكة بقيم دينها انعكس ذلك على تربية الأبناء، وتمسكهم بالقيم والمنظومة الأخلاقية"[33]. وتبدأ نتائج وثمار تلك التربية بالظهور على مسيرة وتصرفات الأبناء كلما ترعرعوا وكبروا على أنفسهم من ناحية، وتنتقل تلك التصرفات والمفاهيم إلى الأصغر منهم من ناحية أخرى.

---

[27] عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1420هـ-2000 م)، ج 1، ص 639

[28] الأسرة، ص 10

[29] القرآن 72:16

[30] القرآن 189:7

[31] سيد قطب إبراهيم، في ظلال القرآن، (دار النشر: دار الشروق .القاهرة، بدون تاريخ الطبع)، ج 1، ص 235

[32] القرآن 25:4

[33] دور الأسرة في بناء القيم، موقع: تيار الاصلاح، https://www.noslih.com/article ، الزيارة الأخيرة:2020/10/8

المطلب الثاني: أهمية وجود الأسرة الصالحة في بناء الشخصية الإسلامية

جعل الله النسب والصهر آيتان من آياته ودليل قدرته لتكوين العلاقات الاجتماعية الجديدة كما قال تعالى: "وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا"[34]

اهتم الإسلام بتكوين الأسرة الصالحة وتقليل المشكلات داخل الأسرة وتوفير البيئة المناسبة اللائقة للتربية والعطاء. لهذا حث رسول الله على اختيار الزوجة الصالحة (والزوج الصالح). قال النبي صلى الله عليه وسلم:" تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ عَلَى إِحْدَى خِصَالٍ ثَلَاثٍ: تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ عَلَى جَمَالِهَا، وَتُنْكَحُ الْمَرْأَةُ عَلَى دِينِهَا، وَخُلُقِهَا، فَعَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَمِينُكَ" (هذا حديث صحيح الإسناد)[35].

وتحتاج الأسرة الهيكل الإداري والتنظيم وتوزيع الأمور بين كل أفراد الأسرة. يعمل الزوج كرئيس الأسرة، والزوجة كنائبه. قال تعالى: "الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّه"[36]، وقال النبي صلى الله عليه وسلم:" كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته الإمام راع ومسؤول عن رعيته والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته"[37].

وحث الله على الإحسان، والصبر ، والعفو، والتشاور في الأمور، والتعامل بالمعروف في العلاقات الأسرية. قال عز وجل: " وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا"[38] ، وقال في فطام الرضيع:" فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا"[39] .وبيّنت الشريعة الإسلامية الحقوق والواجبات لكل أفراد الأسرة، ونهى عن المشاجرة والمخاصمة بينهم ليحقق أكبر قدر من السعادة الأسرية ولتكون البيئة الأسرية هادئة ومناسبة لتربية الأولاد ورعايتهم.

وشُرع التحكيم كحل في المشاكل الزوجية، قال تعالى في سورة النساء:" وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا" [40]، والطلاق عند الشقاق بين الزوجين قال تعالى: "الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ..."[41]

فإذا صلحت علاقات بين الزوجين والأولاد صلحت الأسرة، وإذا صلحت الأسرة صلح المجتمع كله لأنها الخلية الأساسية للمجتمع. وإذا فسدت الأسرة فسد المجتمع وتوجد المشاكل الكثيرة وتنتشر الأمراض النفسية ولا يتحقق أمن وسلامة المجتمع.

---

[34] القرآن 54:25

[35] أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1411هـ – 1990م)، كتاب النكاح، رقم الحديث:2680، ج 2، ص 174

[36] القرآن 34:4

[37] محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، باب الجمعة في القرى والمدن، رقم الحديث: 853، ج 1، ص 304

[38] القرآن 19:4

[39] القرآن 233:2

[40] القرآن 35:4

[41] القرآن 229:2

المطلب الثالث: دور البيئة الأسرية في تعزيز الأخلاق والقيم الإسلامية

خلق الله الإنسان على الفطرة كما قال: "فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا"[42]، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: " **كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصراه أو يمجسانه** "[43]، هذا الحديث يبين أهمية البيئة الأسرية ودور الوالدين في التربية الدينية والأخلاقية للأولاد. للبيئة الأسرية تأثير قوي في تكوين شخصية الأولاد وغرس وتنمية القيم الإسلامية العليا، والحضارية، والخلقية. يحرص الأولاد على الحسنات مثل الوالدين لأنهم يدركونها في البيت منذ صغرهم وتنعكس آثارها في مواقف الحياة الفردية والاجتماعية. يقول ايهاب أبودية: " لا شك فيه أن كل إنسان فينا هو صنيعة للعوامل البيئية المحيطة، وتفاعلاتها المستمرة مع ما لديه من عوامل وراثية أتى بها إلى هذه الدنيا دون أدنى خيار بتركها أو الاحتفاظ بها. ولهذه العوامل مجتمعة، أثر كبير في تشكيل شخصيته وتوجيهها طول فترة حياته. ولعل أكبر هذه العوامل وأكثرها تأثيرا هو هذه الممارسات "الوالدية" التي ترتبط بأدق فترات حياة الإنسان وأكثرها حساسية، وهي السنوات الأولى من العمر، إذ يكون اعتماد الإنسان على والديه في التعلم كليا، ليبدأ بعدها بالانحسار تدريجيا مع وجود نماذج أخرى في المجتمع يستطيع من خلالها تعلم المهارات المختلفة. ومع ذلك، يبقى النموذج الوالدي الأكثر فاعلية وأبلغ أثرا بين تلك النماذج المختلفة والمتعددة، فيطبع شخصية الإنسان بطابع خاص ربما يكون من الصعب التخلص منه -إذا أريد ذلك- بسهولة"[44].

اهتم الإسلام بتكوين الأسرة الصالحة، وركز على سلامة البيئة الأسرية التي تصون المجتمع من الرذائل والفواحش وتساعد في تعزيز الأخلاق والقيم الإسلامية. وكل وحدة أسرية لبنة مهمة جداً في المجتمع المسلم، لهذا تربية الأولاد هي المسؤولية الكبرى لها. قال عز وجل: "يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ"[45].

قد وضع الإسلام المنهج الكامل لتربية الأولاد منذ البداية. وقد كثرت النصوص الشرعية التي تؤكد على غرس القيم وتعطي النماذج العملية لها. يقول سيد قطب أن مواضع كثيرة في القرآن "تؤلف دستورا كاملا شاملا دقيقا لنظام هذه المؤسسة الإنسانية وتدل بكثرتها وتنوعها ودقتها وشمولها ، على مدى الأهمية التي يعقدها المنهج الإسلامي للحياة الإنسانية على مؤسسة الأسرة الخطيرة!...وتذكر عن طفولة المولود الإنساني ، وطولها ، وحاجته خلالها إلى بيئة تحميه أولا حتى يستطيع أن يكسب رزقه للمعاش وأهم من هذا أن تؤهله بالتربية ، إلى وظيفته الاجتماعية والنهوض بنصيبه في ترقية المجتمع الإنساني"[46].

تظهر الدراسات النفسية الحديثة بأن السنوات الأولى لها تأثير قوي على شخصية الأطفال. ويهتم به الإسلام منذ ولادة الطفل. وهو يسمع الأذان والإقامة بعد الولادة مباشرةً. "**عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذَّنَ فِي أُذُنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ حِينَ وَلَدَتْهُ فَاطِمَةُ بِالصَّلَاةِ. قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ**"[47].

---

[42] القرآن 30:30

[43] محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، باب ما قيل في أولاد المشركين، رقم الحديث: 1319، ج 1، ص 465

[44] إيهاب أبودية، ممارسة الوالدين وأثرها في الصحة النفسية، الموقع: الجزيرة، رابط الموضوع: https://www.aljazeera.net/news/healthmedicine، الزيارة الأخيرة:2021/02/11

[45] القرآن 12:4

[46] سيد قطب إبراهيم، في ظلال القرآن، ج 2، ص 649(بتصرف)

[47] محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، سنن الترمذي، باب الأذان في أذن المولود، (تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة الثانية، 1395 هـ - 1975 م)، رقم الحديث: 1514، ج 4، ص 97

وحث النبي عليه وسلم إلى حسن اختيار الأسماء لهم وحسن المعاملة معهم. وبيّن ذلك النبي في قوله عليه السلام:" إن أحب أسمائكم إلى الله عبد الله وعبد الرحمن"[48]. وقال النبي عليه السلام لرجل من الأنصار:" سَمِّ ابْنَكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ"[49]. وقال ايضاً: "وإن لولدك عليك حقاً"[50]. وقال رسول الله عليه وسلم: "لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيَعْرِفْ حَقَّ كَبِيرِنَا" (هذا حديث صحيح على شرط مسلم) [51].

ويراعي الإسلام تنوع الأساليب والوسائل في تنمية القيم بأنواعها حسب مراحل عمر الأطفال. على سبيل المثال: لا بد أن تكون البيئة الأسرية مساعدة في توجيه الأطفال إلى العقيدة السليمة. قال النبي صلى الله عليه وسلم:" إِذَا بَلَغَ أَوْلَادُكُمْ سَبْعَ سِنِينَ فَفَرِّقُوا بَيْنَ فُرُشِهِمْ، فَإِذَا بَلَغُوا عَشْرَ سِنِينَ فَاضْرِبُوهُمْ عَلَى الصَّلَاةِ" (هذا حديث صحيح على شرط مسلم)[52].

الأسرة المسلمة مسؤولة عن تعليم الأطفال وتربيتهم الدينية والخلقية مع مراعاة التدرج حسب العمر. قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "عَلِّمُوا الصَّبِيَّ الصَّلَاةَ ابْنَ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُ عَلَيْهَا ابْنَ عَشْرٍ" (هذا حديث صحيح على شرط مسلم) [53]. تعطي تعاليم القرآن الأوامر المتعلقة بالمعاملات الأسرية مثل الاستئذان قبل البلوغ والحجاب[54]. وسنة الرسول عليه السلام تعلّمنا حسن المعاملة معهم بالصبر والحكمة خاصةً في مرحلة الشباب، ومثال ذلك: جاء الشاب إلى النبي عليه الصلاة والسلام واستأذن بالزنا، فغضب الناس لكنه قرّبه حتى جلس فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم: " أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟ " قَالَ: لَا. وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: " وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ ". قَالَ: " أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟ " قَالَ: لَا. وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ قَالَ: " وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ ". قَالَ: " أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟ " قَالَ: لَا. وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: " وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ ". قَالَ: " أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟ " قَالَ: لَا. وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: " وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ ". قَالَ: " أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟ " قَالَ: لَا. وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: " وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ ". قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: " اللهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ " قَالَ: فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ". (إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح)[55] ونلاحظ معاملة النبي عليه وسلم معه أنه سأل عن الشيء غير المناسب بدون التردد والخوف والنبي عرف مشكلته وعالجه بالحكمة واستخدم المنهج العاطفي والحسي والعقلي لعلاجه. لا بد لأفراد الأسرة من أن يعرفوا حسن التعامل مع المشكلات والحكمة في علاجها، بعد الحوار الهادئ وربط العلاج بالقيم والأخلاق الإسلامية.

ومن ثمار حسن التربية أن الإنسان ينتفع من الذرية الصالحة حتى بعد موته. قال النبي عليه السلام: "إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثَةٍ إِلاَّ مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ"[56].

---

[48] أبو الحسين مسلم بن الحجاج، الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، باب النهي عن تكنى بأبي قاسم، رقم الحديث: 5709، ج 6، ص 169

[49] محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، باب أحب الأسماء إلى الله عز وجل، رقم الحديث:6186، ج 8، ص 42

[50] أبو الحسين مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، باب: النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت، رقم الحديث: 2788، ج 3، ص 163

[51] أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، كتاب الإيمان، رقم الحديث:209، ج 1، ص 131

[52] أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، باب فضل الصلوات الخمسة، رقم الحديث: 721، ج 1، ص 317

[53] أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، باب التأمين، رقم الحديث:948، ج 1، ص 389

[54] أنظر، القرآن 24: 30-31، 58-59

[55] أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، باب الحديث أبي الأمامة الباهلي الصدى بن عجلان بن عمرو، (تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1421 هـ - 2001 م)، رقم الحديث:11122، ج 36، ص 545

[56] أبو الحسين مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، باب ما يلحق إنسان من ثواب بعد وفاته، رقم الحديث:4310، ج 5، ص 73

المبحث الثاني: أهمية ودور الدراسات الإسلامية في الجامعات في تعزيز الأخلاق والقيم الإسلامية

لا شك أن منطلق تعزيز الأخلاق والقيم هو الأسرة ابتداء، ولكن ذلك ليس من وظائف الأسرة فقط، بل تشترك فيه المدارس والجامعات في المراحل التالية من عمر الابناء ولهما دور بارز في تربية الأجيال وتوجيههم وتهذيبهم وصقل قيمهم وتثبيتها وتعزيزها.

المطلب الأول: أهداف ووظائف الدراسات الإسلامية في الجامعات

هناك نوعان لأهداف الدراسات الإسلامية: مجملة/أصلية، ومفصّلة/فرعيّة

1: **أهداف مجملة/أصلية**: ذكر الله عز وجل في القرآن هذه الأهداف مراراً في آيات مختلفة. مرة في بيان وظيفة الأنبياء ،ومرة في ذكر دعاء ابراهيم عليه السلام، ومرات في ذكر بعثة النبي مع وظيفته. قال عز وجل: "كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ"[57]، يقول ابن كثير في تفسيره: "ذكر تَعَالَى عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بِعْثَةِ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ، يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ وَيُزَكِّيهِم، أَيْ: يُطَهِّرُهُمْ مِنْ رَذَائِلِ الْأَخْلَاقِ ودَنَس النُّفُوسِ وَأَفْعَالِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ -وَهُوَ الْقُرْآنُ -وَالْحِكْمَةَ -وَهِيَ السُّنَّةُ -وَيُعَلِّمُهُمْ مَا لَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ. فَكَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ الجَهْلاء يُسفَهُون بِالْقَوْلِ الفرَى، فَانْتَقَلُوا بِبَرَكَةِ رِسَالَتِهِ، ويُمن سِفَارَتِهِ، إِلَى حَالِ الْأَوْلِيَاءِ، وَسَجَايَا الْعُلَمَاءِ فَصَارُوا أَعْمَقَ النَّاسِ عِلْمًا، وَأَبَرَّهُمْ قُلُوبًا، وَأَقَلَّهُمْ تَكَلُّفًا، وَأَصْدَقَهُمْ لَهْجَةً"[58].

الأهداف الأصلية للدراسات الإسلامية مستنبطة من الآية المذكورة؛ وهي تلاوة الآيات (تعليم نظري أو فكري)، وتزكية النفوس وتربيتها (تطبيق وممارسة العلوم، وتهذيب النفوس وتثقيفها)، وتعليم الكتاب والحكمة (تعليم القرآن والسنة مع مهارات حياتية)، وابعاد جديدة للمعرفة.

2: **أهداف مفصلة/فرعية**

للدراسات الإسلامية التي تدرّس في الجامعات أهداف أخرى تفصيلية، ومن أهمها:

1: غرس القيم الإسلامية بكل أنواعها (العليا؛ معرفة الحق، والعقيدة والعبادة...، والحضارية؛ الاستخلاف وعمارة الأرض، والحرية...، والخلقية؛ الصبر، والحياء، والكرم...)

2: تعليم، وتوجيه، وتربية الأجيال حسب الأسس الإسلامية، وتفهيمهم بجوهر الإسلام وربط الإسلام بالحياة العملية لحل المشكلات الفردية والاجتماعية.

3: تنمية شخصية الطلاب التنمية الفكرية والروحية والسلوكية ليكونوا قادرين على العمل البناء في مجتمعهم.
4: إعداد الطلاب المتخصصين في الدراسات الإسلامية، وتأهيلهم للحياة العملية في مجالات مختلفة.
5: اعطاء الطلاب وتزويدهم بالمعلومات النظرية المرتبطة ببيئتهم، والاقتناع الجازم بالإسلام.

6: تنمية روح المسؤولية الشخصية والاجتماعية لدى الطلاب وتمكينهم من القيام بأدوار فاعلة في المواقف والأعمال الجماعية.

---

[57] القرآن 151:2

[58] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، المحقق: سامي بن محمد سلامة، (دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 1420هـ - 1999 م)، ج 1، ص 464

7: تأهيل الطلاب المتخرجين لتدريس المواد الشرعية وغرس المبادئ الدينية في مراحل التعليم المختلفة.
8: إعداد الدعاة إلى الله وتسليحهم بكل أنواع الثقافة؛ الشرعية (القرآن والسنة، والفقه...)، والعلمية (العلوم المعاصرة)، الواقعية (الوعي بواقع المسلمين والأعداء، ومتطلبات العصر)
9: تطوير المهارات العلمية والفكرية لمواجهة الأعداء، والرد على شبهاتهم، والدعوة إلى الله عز وجل.
10: معرفة مناهج الدراسات الإسلامية وإعداد البحوث والدراسات الإسلامية التي تهدف إلى خدمة الإسلام والمسلمين.

11: اعطاء الحلول العملية الشرعية لمشاكلهم على مستوى الفرد، والأسرة، والمجتمع[59].

المطلب الثاني: أهمية الدراسات الإسلامية في الجامعات

تعد الجامعات من أهم المؤسسات الاجتماعية التي أسست للتربية الثقافية والعلمية للشباب. لأن الطلاب يمكثون أكثر أوقات اليوم فيها. ويتعلّمون عن كيفية تكوين العلاقات والتعامل مع الآخرين وكسب آليات التعايش. فمن الضروري أن تحقق الجامعات الإسلامية هذه الأهداف وتدمج المواد الدراسية مع القيم التي تلبي حاجات الطلاب وتنمي فيهم الكفايات والمهارات الحياتية مع تنميتهم السلوكية والخلقية لكنها مستنبطة من الشريعة الإسلامية. الجامعات تتضمن مشاركتهم في المشاريع والأنشطة عامةً، لهذا تدريس الدراسات الإسلامية في الجامعات له أهمية كبيرة في حياة الطلاب ولا يمكن انكاره.

إن من أهم القيم التي لا بد من وضعها وتطبيقها في كل مناهج الدراسية الجامعية: الصدق، والأمانة، والإحسان، والعدل، والمساواة، والمسؤولية، والتعاون، والبر وغيرها. هذه القيم لها ايجابيات كثيرة على شخصية الإنسان مثل الثقة بالنفس، واحترام الذات، والتوافق النفسي والاجتماعي، والحماية من الانحراف الجسدي والسلوكي، وضبط العواطف والمشاعر، وتحقيق السعادة الحقيقية، وتحقيق التجانس الاجتماعي وغيرها.

عدم الصدق والأمانة تظهر في صورة الغش في الامتحانات وللأسف هذا يُعتبر التعاون مع الآخرين. "فإن للغش سلبيات سيعاني منها الغاش أينما حلَّ وارتحل، فهو يقلل من احترام الذات وتقدير الآخرين، ويزعزع ثقة المعلم بالتلميذ، فيفشل في تكوين عادات الاستقامة والأمانة؛ مما يعني أن بعد تخرُّجه والتحاقه بالعمل سيمارس الغش بصورة جديدة؛ لأن الغش في الامتحانات ليس مشكلة تعليمية فحسب، بل إنه مشكلة تربوية ودينية وقيمية، لا تقتصر أضرارها على المدرسة، بل تمتد لتشمل أخلاق الفرد والمجتمع وسوق العمل"[60].

وفي الحقيقة، كثير من الجامعات تركز على المقررات الدراسية وتهمل تأثيرها على الطلاب. والإدارات الجامعية تهتم بالجانب التعليمي في تقييم الأساتذة دون الجانب الأخلاقي لهم. وهم يخافون من مراقبة النّاس أكثر من مراقبة الله، وهذا يسبب سوء استخدام الموارد والوسائل المختلفة، والخيانة في الأمانات، والغش في المعاملات مثل استخدام الأدوات المكتبية، والكهرباء، وسهولة استخدام وسائل الاتصالات على مستوى الأساتذة والطلاب. أخلاق نخبة المجتمع(الشباب) تؤثر على أخلاق المجتمع كما أخلاق الأسرة لها آثار عليه. تعتبر الأخلاق المحمودة من أعظم اسباب النهوض والرقي

[59]انظر أيضاً: موقع الجامعة الملك عبد العزيز، https://islamic-studies.kau.edu.sa/Content-12512-AR-49642
الزيارة الأخيرة:2020/10/10

[60]د. أمينة نايت سي، مقال: القيم الإسلامية وتأثيرها على التحصيل الدراسي، موقع:
الألوكة، https://www.alukah.net/social/0/134051/#ixzz6adOagoPp، الزيارة الأخيرة: 2020/10/12

الحضاري، كما عدّ كثير من علماء الاجتماع الأخلاق الرذيلة من أعظم أسباب سقوط أو انهيار الحضارة، كما ذكر الله تعالى:" وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ"[61].

تزداد أهمية القيم والأخلاق الإسلامية في الجامعات نظرياً وتطبيقياً في هذه الأحوال، كما تزداد أهمية متابعة وتقويم الأساتذة والطلاب على أساس خلقي لإزالة المتغيرات والسلوكيات غير المرغوبة، والجوانب السلبية التي تؤثر تأثيراً سلبياً عليهم لكي يكسبهم قدرة التميز بين الصالح والطالح.

المطلب الثالث: دور الدراسات الإسلامية في تعزيز الأخلاق والقيم الإسلامية

وينحصر وظيفة الدراسات الإسلامية على عناصرها الثلاثة وهي: المناهج الدراسية، والأساليب والوسائل المستخدمة لها، ودور الأساتذة في التعليم والتربية. وإذ لم تدرّس هذه المواد في المرحلة الجامعية مع مراعاة هذه العناصر بكل اخلاص ودقة، فإن الطلاب لا يهتمون بهذه المواد خاصةً وتفقد الرغبة لدينهم عامةً.

1: المناهج الدراسية: المناهج الدراسية ومقرراتها (نظرياً وتطبيقياً) المرتبطة بأهدافها تعطي ثمارها. يقول محمد أمين عن المناهج الدراسية: " إذا وضعت المناهج الدراسية في المعاهد العلمية وفق القرآن والسنة والعقيدة السليمة والتوجيهات النيرة فإنها تساعد على بناء أجيال طيبة وعريقة. وفي المقابل إذا كانت المقررات الدراسية لم توضع وفق المنهج الشرعي فإن الطلاب ينشؤون بلا قيم وأخلاق. ولا شك أن الإنسان ليس له قيمة إذا كان عديم الأخلاق والقيم بل هو أضل من الحيوانات"[62].

التأثير الايجابي للمناهج الدراسية ينبني على التخطيط السليم من قبل الإدارة والمعلّمين لتنمية قيمية وأخلاقية للطلاب، وعملية التخطيط تبدأ من الرؤية وتنتهي إلى التقويم. ولا بد من تحديد الأهداف وتقسيمها حسب برامج ومراحل مختلفة في جميع كليات الجامعات، وتنظيم الأنشطة وتوفير الوسائل اللازمة لها، وتنسيق العاملين، ومتابعة الإدارة وتقويمها بالتعاون مع المعلّمين لغرس القيم والأخلاق الإسلامية المحددة حسب المراحل الدراسية في الجامعات.

2: دور الأساتذة: لا شك أن للمعلم دوراً فاعلاً، ولذلك كان نبينا الكريم هو المعلم الأول، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعَنِّتًا وَلاَ مُتَعَنِّتًا وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُيَسِّرًا "[63]. وقال الله عز وجل:" لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا"[64] . وبين الرسول غاية بعثته: "إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ". (هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه).[65] فالرسول عليه السلام هو المثل الأعلى للأساتذة ومن أهم أساليبه في التعليم والتربية: القدوة الحسنة، والحكمة، وضرب الأمثلة، والحوار والقصة، والمعاملة الحسنة، والنصيحة والموعظة الحسنة وغيرها. وقد وردت نصوص متعددة عن أساليب متنوعة كما جاء في القرآن الكريم: "ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ"[66]، وأيضاً قال تعالى: "يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ

---

[61] القرآن 117:11

[62] محمد أمين الحق، القيم الإسلامية في التعليم وآثارها على المجتمع، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية، شيتاغوغ، (ديسمبر،2012م)، ج9، ص339

[63] أبو الحسين مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقاً، رقم الحديث: 3763، ج 4، ص 187

[64] القرآن 21:33

[65] أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، باب: من كتاب آيات رسول الله، رقم الحديث:4221، ج 2، ص 670

[66] القرآن 125:16

يَتَذَكَّرُونَ"[67]، وفي سورة يوسف قال عز وجل: "لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ"[68] ، وقال النبي عليه الصلاة والسلام: " الدِّينُ النَّصِيحَةُ » قُلْنَا لِمَنْ قَالَ « لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ "[69].

يستطيع المعلم الناجح غرس القيم وتعزيزها في الطالب إذ يقوم بوظيفته ويؤدي دوره بأسلوب حسن، ويكون قدوة حسنة للطلاب وسلوكه متوافق مع القيم التي يدعو إليها، ويقدم أمثلة إيجابية للالتزام مع الأمثلة السلبية ويقارن بينهما ويخصص قراءات وأنشطة لها مع حسن اختيار الاستراتيجيات والأساليب والوسائل المتنوعة. ويستطيع المتعلّمين التعبير عن مواقفهم بكل حرية أمام المعلم في الفرص المتوفرة للحوار والنقاش. والأستاذ يقوم بالتقويم والاختبارات المتعلقة بالقيم ويتعاون مع الأسرة على تعزيز القيم الإيجابية وتغيير القيم السلبية[70].

3: الأساليب والوسائل: على الأساتذة استخدام الوسائل بكل أنواعها المادية والمعنوية؛ ما يتوصل بها الأستاذ إلى تطبيق المناهج الدراسية وتعزيز القيم الإسلامية، ولا بد من استخدام الوسائل الجذابة والمتنوعة لاستيعاب الطلاب وتشويقهم إلى الدراسة الدينية. ومن أهم الوسائل القديمة: التفكير، والتخطيط، والإلقاء وغيره، ومن الوسائل الجديدة: فيديوهات، وعرضاً حاسوبياً، وأدوات ذات التقنية العالية وغيرها، ومن الوسائل التطبيقية: أنشطة في المجموعات، العمل الخيري وغيرهما.

"الدور البارز الذي تقوم به مهنة التدريس من قبل المعلّمين في تربية الأطفال، وتكسبهم القيم الأخلاقية النبيلة من خلال المناهج الدراسية، والتي تعلمونها داخل المدرسة وخارجها، يتطلب إعداد المعلّمين لدورهم القيادي الذي يؤهلهم للقيام بالعملية التعليمية من خلال تزويدهم، وتكسبهم أهم القيم الأخلاقية التي تساعدهم على ترسيخ المفاهيم الصحيحة، والقيم الأخلاقية السامية لدى تلاميذهم؛ مما يعني أن المعلّم له أهمية قصوى في العملية التعليمية"[71].

الأساتذة الناجحون في غرس وتنمية القيم في طلابهم، هم الذين يدرّسون الدراسات الإسلامية على المنهج الصحيح مع مراعاة المستوى العلمي والثقافي والذهني للطلاب واستخدام الأساليب والوسائل المناسبة مع اختيار الأنشطة المناسبة لهم. كما يساعدون طلابهم في معرفة الذات والبحث عن الأخلاق الفطرية لكي يكتسبون الفضائل الأخلاقية الأخرى بالتعوّد والممارسة ويقومون على تطوير الذات. فإن الطلاب يلاحظون ويمثلون الأساتذة في أخلاقهم وسلوكهم حتى في التعامل مع الآخرين.

المبحث الثالث: نقاط الانسجام والتعارض بين الأسرة والجامعة في تعزيز الأخلاق والقيم

تؤثر الأسرة والجامعة في تنمية الجيل القادم تأثيراً قوياً. الأسرة مسؤولة عن بناء شخصية الأطفال منذ الولادة وتحدد القواعد الأساسية للمسموح والممنوع والحسن والقبيح لأفراد الأسرة، والجامعة تساعد الشباب في تنميتهم الفكرية والسلوكية لاستقرار المجتمع وإصلاحه. تلعب الاتجاهات المتبعة تجاه القيم في الأسرة والجامعة دوراً مهماً في تعزيز القيم. تسلك الأسرة والجامعة اتجاه ايجابي فله آثار طيبة على الجيل وكذلك العكس. فلا بد من أن الأسرة والجامعة

---

[67] القرآن 25:14

[68] القرآن 110:12

[69] أبو الحسين مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، باب بيان أن الدين النصيحة، رقم الحديث: 205، ج 1، ص 53

[70] أنظر: خالد محمد المزين: القيم الأخلاقية المتضمنة في محتوى كتب لغتنا الجميلة للمرحلة الأساسية الدنيا ومدى اكتساب تلاميذ الصف الرابع الأساسي لها، رسالة ماجستير، غير منشورة1430هـ-2009م، ص 37

[71] سيسي احاندو، دور المدارس الإسلامية في تعزيز القيم الأخلاقية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في كوت ديفوار: دراسة نظرية تحليلية، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، المشرفة العامة: د. سرور طالبي، العام الثالث، (يوليو2016م)، ص 207

تؤديان دورهما في تعزيز الأخلاق والقيم، ويكون التعاون والانسجام بينهما لتحصيل النجاح في أهدافهم المشتركة لأن التعارض بينهما يسبب المشاكل والتحديات والإخلال في المجتمع.

المطلب الأول: اشتراك الأسرة والجامعة في تعليم الأخلاق والقيم الإسلامية

الأسر والجامعات تحافظ على القيم لصيانة المجتمع من الانحراف الفكري والسلوكي. الآباء والمعلّمون (خاصةً الذين يدرّسون الدراسات الإسلامية) يشتركون في مهمة تعزيز الأخلاق والقيم الإسلامية في المجتمع. فعلى المربيين استخدام الأساليب والوسائل المتنوعة حسب الأحوال والظروف والأعمار التي تجذب انتباه المتربي، وتسوق مشاعره وأحاسيسه واستغلالها لضبط سلوكه وتنمية أخلاقه. تهتم الأسرة بالجانب العملي للقيم، والجامعة على الجانب النظري والفكري فكل جانب يكمل الآخر. ومن أهم نقاط الاشتراك بينهما:

1: بناء الشخصية المسلمة الملتزمة التي تفتخر بدين الإسلام بأنه الدين الإلهي الوحيد، الشامل والكامل والخاتم والمتوازن والوسط، والقابل للعمل في كل عصر.

2: تعميق وترسيخ العقيدة الإسلامية في النفوس وتأديبها بمكارم الأخلاق وتعليمهم على المبادئ الدينية.

3: ايجاد شخصية إيجابية متوازنة (التوازن الداخلي والخارجي) التي تستطيع التحكم بالمشاعر، مثل الفرح والغضب والحزن وغيرها، والنضوج العقلي والقدرة على تحمل المسؤولية.

4: التشجيع على تكوين العلاقات الناجحة على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع، وايجاد الصفات اللازمة لها مثل المرونة والتعاون في العلاقات مع اداء الحقوق والواجبات، ومن أهم العلاقات: علاقة الفرد مع خالقه، ونفسه، وأهله، وأقاربه، واباعده، والموجودات الأخرى كالحيوانات والنباتات والجمادات.

5: إعداد وتأهيل الجيل للحياة العملية، وكسب المهارات الحياتية وإدراك المناسب وغير المناسب واستعداد الفرد واعتماده على نفسه في حل المشاكل.

6: تعليم المتربي التمسك بردود الفعل، وتقليل آثار المشاعر السلبية، وتغيير الأخلاق الرذيلة، واستبدالها إلى الفضائل.

المطلب الثاني: وجود المشاكل عند التعارض في البيئة الأسرية والجامعية

الترابط والتعاون بين لبنات المجتمع (مثل الأسرة والجامعة) ضروري جداً وإلا يواجه المجتمع المشاكل والتحديات عند التعارض في القيم. وعدم التناسق والضبط يهدم الرباط الأساسي الذي يشد وحدات المجتمع. قال تعالى: "يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ"[72] معايير مختلفة أو متعارضة وعدم اهتمام القيم تؤدي إلى تدمير القيم، أو تمرد الأبناء على الطاعة والفرار من إطار الأسرة والجامعة، أو انتشار الأمراض النفسية المتنوعة. ومن أهم أسبابها:

1: ضغط الوالدين والأساتذة والقسوة الزائدة في التعامل مع الأولاد والطلاب.

2: التضاد بين أقوال وأعمال المربيين (من الآباء والأساتذة).

3: عدم مراعاة مشاكل الشباب وضيق أوقات الأساتذة والأهل مع عدم اجابة أسئلتهم.

[72] القرآن 200:3

4: سلوك الشباب غير الجاد تجاه الحياة مثل هدف الحياة مفقود وهوايات غير مفيدة تضيع أوقات الفراغ.

5: الافراط والتفريط في بناء العلاقات السلبية (مثل العلاقات المحرّمة). كثير من الشباب يقدمون تلك العلاقات على الزواج وتكوين الأسرة.

6: عدم توفير البيئة المناسبة لتعزيز القيم في الأسر والجامعات أو عدم مطابقة البيئة الأسرية والجامعية.

7: التصور المادي للحياة والتصور الخاطئ للدين (بأنه أمر ذاتي ولا علاقة له بالحياة العملية-أعطوا ما لله لله، وما لقيصر لقيصر).

8: الفجوة بين الطرفين، والتواصل الضعيف بينهما.

9: المشاكل بين الزوجين والأولاد، والخلل، وتفكيك الأسر.

10: استخدام مواقع وبرامج غير المفيدة (مثل: تيك تاك)، والألعاب (مثل: بب جي) ووسائل أخرى للإعلام بدون تحديد الأوقات لها أو ضبطها.

المطلب الثالث: الحلول العملية

وجود التعارض وعدم الانسجام بين البيئة الأسرية والبيئة الجامعية يسبب فساد في المجتمع. والباحثة تقترح بعض الحلول العملية في ضوء القرآن والسنة مما يلي:

1: اهتمام المبكر بالقيم وأخلاق الأولاد وإقامة المعايير الصحيحة للحياة الفردية والاجتماعية. كما جاء في القرآن: "وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ".[73] يقول سيد قطب أن اتجه لقمان لابنه بالنصيحة: نصيحة حكيم لابنه. فهي نصيحة مبرأة من العيب، صاحبها قد أوتي الحكمة. وهي نصيحة غير متهمة، فما يمكن أن تتهم نصيحة والد لولده. هذه النصيحة تقرر قضية التوحيد التي قررتها الجولة الأولى وقضية الآخرة كذلك مصحوبة بهذه المؤثرات النفسية ومعها مؤثرات جديدة.[74]

2: الاستفادة من الأحداث الجارية: "الأحداث والوقائع مهمة في تربية النشء وغرس القيم في النفوس، حيث أن الأحداث الجارية تؤثر في النفوس أكثر من أي موقف آخر، فتكون القلوب مفتوحة للتوجيه والتقبل، والنفوس مهيأة للسماع، لذلك كان نزول القرآن الكريم حسب الوقائع والاحداث، ليربي الناس ويغرس فيهم القيم والأخلاق الرفيعة"[75].

3: العمل المستمر لمطابقة القول والعمل. وقد نهى الله عن التضاد بين القول والعمل وكرهه كرهاً شديداً، وعدّه سبب وعيد شديد. قال تعالى: "كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ"[76]. وقال أيضاً: "أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ"[77]. والمتربي يرى إلى توافق أو تضاد شخصية المربي قبل العمل.

4: الاستفادة من الخبرات الأسرية، والمناهج التربوية المتنوعة، واعطاء النماذج الحية لهم وبداية العمل من المربيين. لأن التأسي بالنماذج أمر طبيعي للإنسان فهو يعمل حسب معتقداته إذ يكون أمامه شخصية تتجسد فيها نفس الأفكار

---

[73] القرآن 13:31

[74] سيد قطب، في ضلال القرآن، ج 5، ص 2781

[75] خالد محمد المزين، القيم الأخلاقية المتضمنة في محتوى كتب لغتنا الجميلة للمرحلة الأساسية...، ص 33

[76] القرآن 3:61

[77] القرآن 44:2

والمعتقدات، ونفسه تميل إلى تصرفات وسلوكيات الذين يعيشون حوله خاصة آباءه ومعلّمه. قال تعالى عن إبراهيم عليه السلام: "قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ..."[78]وقال عن النبي عليه الصلاة والسلام:" لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا".[79] "وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: دَعَتْنِي أُمِّي يَوْمًا " وَرَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَاعِدٌ فِي بَيْتِنَا "، فَقَالَتْ: هَا، تَعَالَ أُعْطِيكَ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: " وَمَا أَرَدْتِ أَنْ تُعْطِيهِ "، قَالَتْ: أُعْطِيهِ تَمْرًا، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: أَمَا إِنَّكِ لَوْ لَمْ تُعْطِيهِ شَيْئًا كُتِبَتْ عَلَيْكِ كِذْبَةٌ ". (حسّنه الألباني).[80]

5: تحديد المشاكل والحلول العملية لها مع انتباه الشباب إلى مراقبة الله وليس مراقبة النّاس. لأن كثر في هذا الزمن الخدعة والغش وقلّ تقوى الله. من المهم بث روح التقوى والإحسان في كلا الطرفين؛ المربون والمتربيون. قال تعالى: "وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ".[81] وبيّن النبي صلى الله عليه وسلم الإحسان وقال: "أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك"[82].

6: التخطيط السليم لتنمية القيم في الأسر والجامعات، وبذل الأسباب مع التوكل على الله والدعاء. ولا يمكن النجاح بدون خطة مدروسة متناسقة الأهداف وملائمة مع تنوع طبائع المتربيين. قال تعالى في وصف المؤمنين:" إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ"[83].

7: تشجيع الشباب على إشغال الوقت بما يعود عليهم بالخير في دنياهم وأخراهم وعلى إدارة الحياة مع تحديد الأوقات لاستخدام وسائل الاتصال وإيجاد البدائل الصالحة لهم. قال النبي عليه السلام: "نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغ"[84].

8: ترغيب الشباب إلى التعود على الخير. قال النبي صلى الله عليه وسلم: الْخَيْرُ عَادَةٌ، وَالشَّرُّ لَجَاجَةٌ، مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدين". (إسناده حسن).[85]

9: تشجيع على صداقة الأخيار. بيّن رسول الله عليه السلام أهمية الصداقة الصالحة وقال: "الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلْ"[86].

---

[78] القرآن 4:60

[79] القرآن 21:33

[80] أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، سنن أبي داود، باب في التشديد في الكذب، (تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، بدون تاريخ الطبع)، رقم الحديث: 4991، ج 4، ص 298

[81] القرآن 105:9

[82] محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث: 50، ج 1، ص 27

[83] القرآن 2:8

[84] محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، باب ما جاء في الصحة والفراغ، رقم الحديث:6049، ج 5، ص 2357

[85] محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، الباب: ذكر الإخبار ما يجب على المرء من تعود، (ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، تحقيق، وتخريج، وتعليق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة لأولى، 1408 هـ - 1988 م)، رقم الحديث:310، ج 2، ص 8

[86] أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، حديث عبد الله ابن عمرو، رقم الحديث:7319، ج 4، ص 188

10: عمل على تكوين الصلة القوية مع الشباب خاصة كسب ثقتهم حتى يكون التواصل والحوار المستمر حتى في أوقاتهم الصعبة. فعلى الآباء والمعلّمين اتباع سيرة النبي عليه الصلاة والسلام، ذكرت الباحثة مثال الشاب الذي استأذنه بالزنا في هذا الصدد.

11: توزيع أمور البيت على كل أفراد الأسرة لبث روح التعاون والمسؤولية.

الخاتمة

تشتمل الخاتمة على الخلاصة، والنتائج، والتوصيات

<u>الخلاصة</u>

الحمد لله رب العالمين الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وبعد:

فالحمد لله عز وجل والثناء عليه على اكمال هذا المقال. الذي تناولت فيه الباحثة تعريفات الكلمات المفتاحية لغةً واصطلاحاً، وأهداف ووظائف الأسرة والدراسات الإسلامية، وأهمية ودور الأسرة والدراسات الإسلامية في تعزيز الأخلاق والقيم الإسلامية. يبرز هذا المقال دور البيئة الأسرية والدراسات الإسلامية على مستوى الجامعي في التربية الأخلاقية، وأهمية التعاون بينهما، وبيان المشاكل وأسبابها عند التعارض بينهما، وطرح الحلول العملية لها في ضوء القرآن والسنة.

النتائج

هنا تود أن تلخص الباحثة نتائج البحث في النقاط التالية:

1: مسؤولية المربي لا تنتهي بتحقيق الأهداف المادية أو العلمية بل لا بد من العمل لغرس وتنمية القيم الإسلامية.

2: العقيدة الإسلامية هي أصل الأخلاق والقيم الإسلامية التي تنشأ وتنمو داخل القلب المسلم وتظهر من السلوك الخارجي وعاداته.

3: تنطلق منظومة القيم الإسلامية من ثلاثة أنواع: القيم العليا، والحضارية، والخلقية.

4: من الوظائف المشتركة بين الأسرة والجامعة: تربية الأولاد، وتعليمهم، وتأديبهم.

5: أول مبادئ التربية والتأديب الالتزام بالمبادئ الدينية.

6: تكوين الأسرة الصالحة تعد أول مرحلة تنمية القيم.

7: فساد الأسرة تسبب المشاكل الكثيرة وتنتشر الأمراض النفسية ولا يتحقق أمن وسلامة المجتمع إلا بعلاج هذا الوضع.

8: تعزيز الأخلاق والقيم من إحدى وظائف مشتركة بين الأسرة والجامعة.

9: من الضروري أن تدمج الجامعات الإسلامية المواد الدراسية مع القيم التي تلبي حاجات الطلاب وتنمي فيهم الكفايات والمهارات الحياتية مع تنميتهم السلوكية والخلقية لكنها مستنبطة من الشريعة الإسلامية.

10: مشكلة تربوية ودينية وقيمية، لا تقتصر أضرارها على الأسرة أو الجامعة، بل تمتد لتشمل أخلاق الفرد والمجتمع وسوق العمل.

11: تنحصر وظيفة الدراسات الإسلامية على عناصرها الثلاثة: المناهج الدراسية، والأساليب والوسائل المستخدمة لها، ودور الأساتذة في التعليم والتربية.

12: تلعب اتجاهات المتبعة تجاه القيم في الأسرة والجامعة دوراً مهماً في تعزيز القيم.

13: على المربي استخدام الأساليب والوسائل المتنوعة حسب الأحوال والظروف التي تجذب انتباه المتربي، وتسوق مشاعره وأحاسيسه واستغلالها لضبط سلوكه وتنمية أخلاقه.

14: معايير مختلفة ومتعارضة وعدم اهتمام القيم تؤدي إلى تدمير القيم، أو تمرد الأبناء على الطاعة والفرار من إطار الأسرة والجامعة، أو انتشار الأمراض النفسية المتنوعة.

التوصيات

أوصي المربين (الوالدين والأساتذة) بعدة النقاط المساعدة في سدّ الثغرات التي توجد في تعزيز القيم بسبب عدم مراعاة المربيين لها:

1: التركيز على تزكية النفوس وتعزيز الأخلاق والقيم الإسلامية.

2: التعود على عادة القراءة، خاصة القرآن والسيرة والاقتداء بالسلف الصالح والدعوة إليها.

4: فتح باب الحوار الهادئ والمفيد مع الشباب على مستوى الأسرة والجامعة.

5: تشجيع الشباب على الحضور في المجالس العلمية والفكرية.

6: عقد ورش العمل والسيمنارات على مستوى الجامعات والحكومة لمقبلين على الزواج واعطاء الشهادات للذين يشاركون فيها.

7: تقويم الطلاب في الجامعات على أساس خلقهم ومعاملتهم مع الآخرين وإضافتها على درجاتهم.

9: توضيح الانحرافات الخلقية والسلوكية عبر وسائل الإعلام الحكومية وغير الحكومية لكي يتمكنوا من انقاذ أنفسهم.

10: تدريب المعلمين والوالدين مع بعض وانعقاد ورش العمل لهم لتنمية القيم وبث روح التنافس في الخيرات مرة في كل سنة على الأقل.

11: التنوع والتشويق لتحفيز الشباب على اكتساب القيم الأخلاقية المرجوة.

هذا ما اجتهدت في تقديمه في هذا البحث فما أصبت فيه فمن الله وحده وبفضله، وما أخطأت فيه فمن قصورها وضعفها، الذي ترجو فيه المغفرة من الله. وتدعو الله أن يتقبل هذا العمل المتواضع في ميزان حسناتها، وأن يجزي عنها خيراً أساتذتها الكرام الذين تعلّمت منهم.

المصادروالمراجع

* القرآن الكريم

1: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ-1979م

2: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، النيسابوري، الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، الناشر: دار الجيل بيروت + دار الآفاق الجديدة .بيروت، بدون تاريخ الطبع

3: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، سنن أبي داود، باب في التشديد في الكذب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، بدون تاريخ الطبع

4: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1421 هـ - 2001 م

5: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1411هـ – 1990م

6: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 1420هـ - 1999 م

7: خالد محمد المزين، القيم الأخلاقية المتضمنة في محتوى كتب لغتنا الجميلة للمرحلة الأساسية الدنيا ومدى اكتساب تلاميذ الصف الرابع الأساسي لها، رسالة ماجستير في المناهج وطرائق التدريس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية- غزة، 1430هـ-2009م

8: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1429 هـ - 2008 م

9: د. محمد عقلة، نظام الأسرة في الإسلام، مكتبة الرسالة، بدون تاريخ الطبع

10: سيد قطب إبراهيم، في ظلال القرآن، دار الشروق .القاهرة، بدون تاريخ الطبع

11: سيسي احاندو، دور المدارس الإسلامية في تعزيز القيم الأخلاقية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في كوت ديفوار: دراسة نظرية تحليلية، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، المشرفة العامة: د. سرور طالبي، العام الثالث، يوليو2016

12: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1420هـ -2000 م

13: عطية صقر، موسوعة الأسرة، تحت رعاية الإسلام، مكتبة وهبة،1427هـ-2006م

14: مانع بن محمد بن على المانع، القيم بين الإسلام والغرب-دراسة تأصيلية مقارنة، دار الفضيلة، الرياض- السعودية، الطبعة الأولى، 1426هـ-2005م

15: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، المعجم الوسيط، دار الدعوة، بدون تاريخ الطبع

16: محمد أمين الحق، القيم الإسلامية في التعليم وآثارها على المجتمع، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية، شيتاغوغ، المجلد التاسع، ديسمبر،2012م

17: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، الطبعة الثالثة، 1407هـ – 1987م

18: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: 739 هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1408 هـ - 1988م

19: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة الثانية، 1395 هـ - 1975 م

20: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (المتوفى: 711هـ) لسان العرب، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة - 1414 هـ

المواقع

1: https://islamic-studies.kau.edu.sa/Content-12512-AR-49642

2: موقع الإسلام، http://www.al-islam.com

3: موقع الألوكة، https://www.alukah.net/social/0/134051/#ixzz6adOagoPp

4: موقع: تيار الاصلاح، https://www.noslih.com/article

5: موقع: الجزيرة، رابط الموضوع: https://www.aljazeera.net/news/healthmedicine

6: موقع الجامعة الملك عبد العزيز،